**المحاضرة 06: البحث البيبليوغرافي**

إن الحرص على توفير الأدوات الأساسية للبحث خاصة المتعلقة بجمع المادة العلمية بالقدر  
المعقول والمطلوب، لا يقف حائلا أمام الطالب لمواصلة بحثه المعمق في مرحلة مبكرة من تسجيل  
موضوعه أو في مرحلة متقدمة بعد التسجيل فهذا لا يمنع من مواصلة جهده في جمع المادة، فكلما  
وضع يده على مرجع متخصص جديد كلما تغير تصوره اتجاه بحثه، فيصبح أكثر ميولا للخوض في  
مذكرته، وكلما تمعن في الأطروحات والمصادر التي حملها المرجع الجديد الذي حصل عليه كلما تغيرت  
نظرته للخطة وتراءت له أجزاء غير تلك التي وقف عندها وتقسيما غير التقسيم الذي اقتنع به من  
قبل وفروعا وجزئيات غفل عنها ساعة إعداده مشروع خطته الأول.  
فجمع المادة العلمية من الوثائق ومخطوطات وكتب متخصصة وأطروحات ومقالات علمية ومداخلات  
قدمت في ملتقيات وطنية أو دولية

وعملية البحث البيبليوغرافي لا تتوقف بل تتواصل طوال مدة إنجازه والطالب قبل إيداع المذكرة مطالب بتقديم أحدث الدراسات التي تمس موضوعه وعلى صعيد الرسائل الجامعية هناك دائما الجديد على المستوى الوطني والدولي ، وعلى الطالب أن يتابع هذا الجديد إذ يمكن لرسالة ما نوقشت في مؤسسة جامعية ما لم يشملها البحث البيبلويوغرافي للطالب لكونه أجرى عملية البحث المكتبي في هذه المؤسسة قبل مناقشة هذه الأطروحة الجديدة وأيا كانت أعذار الطالب يوم المناقشة فإنه يسأل عن عدم استعماله لهذه الدراسة المتخصصة والجديدة.

**مرحلة القراءة وتفريغ المعلومات:**بعد أن يقوم الطالب بجمع المادة العلمية اللازمة لغرض إعداد بحثه يبدأ في قراءة متأنية، وللقراءة أنواع يمكن إيجازها فيما يلي:  
**أولا: القراءة السريعة:** تتلخص في محاولة التعرف على محتوى المرجع من خلال قراءة المقدمة  
للوقوف على غرض التأليف ومنهجه والإشكالية التي يعالجها هذا المرجع، والاضطلاع على الفهرس  
واختيار عناوين الموضوعات والخلاصات، وهذه القراءة تستهدف تدعيم قائمة المراجع بوثائق  
جديدة وتحديد الموضوعات والمعلومات المتعلقة بالموضوع وتصنيف المرجع إذا كان مرجعا خاصا أو  
مرجعا عاما.

**ثانيا: القراءة التمهيدية للمراجع المسجلة:** تتم هذا النوع من القراءة للموضوعات ذات العلاقة لإشكالية بحثه وهذا حتى يقيم الطالب قيمة هذا المرجع من حيث الاعتماد عليه في إعداد بحثه أو من حيث توظيفه في منهج معين في بحثه كالمنهج المقارن.  
**ثالثا: القراءة العميقة والمركزة:** هي قراءة تتركز حول الوثائق والمراجع والأبحاث ذات الصلة  
بموضوع البحث أين ينبغي على الطالب أن يقرأها بوعي وتفهم وعمق وقد يعيد قراءة أكثر من مرة،  
الأمر الذي يتطلب التعمق والتركيز في القراءة المتكررة والتمعن والتأمل في الحقائق والأفكار والمعلومات  
الموجودة في هذه المراجع حتى يقوم الطالب بتوجيه بحثه توجيها صائبا وإعداده على النحو الذي  
يتطلبه المنهج العلمي.  
وتعتبر هذه المرحلة في القراءة محطة أساسية ولبنة ضرورية في حياة البحث الذي يقوم به الطالب  
قبل الالتجاء إلى المرحلة التحريرية وقبلها مرحلة التخزين المعلومات إما في البطاقات أو الملفات

**رابعا: القراءة النقدية :** وهي قراءة ضرورية مطلوبة من الطالب لأنه ليس من المعقول ولا المطلوب  
أن يتقبل هذا الطالب كل ما يقرأه، بل ينبغي أن يسأل نفسه أثناء القراءة عدة أسئلة من بينها ما  
الذي تستهم كلية الجملة أو الفقرة في التعبير عن المعنى العام؟ من أين جاء المؤلف بهذه الفكرة؟ وهل  
نقلها من غيره؟ هل المؤلف كان دقيقا في توظيف المصطلحات؟ هل المؤلف واكب في مؤلفه  
النصوص الجديدة ؟ بهذه القراءة الناقدة والواعية يرتفع الطالب بمستوى قراءته ويجعلها مفيدة في بحثه.  
**مرحلة تخزين المعلومات:**هناك طريقتان أو أسلوبان في تخزين المعلومات وهما على التوالي أسلوب البطاقات وأسلوب  
الملفات. الا ان هناك تتمثل في أسلوب اعتماد الحاسوب لتحرير المعلومات.  
**-**1**إعداد البطاقات:** هي مرحلة تحضيرية يمربها الطالب فلا تكفي القراءة وحدها والاستيعاب، بل يجب تفريغ وتخزين ما قرأه الطالب حتى لا يتيه وسط العدد الهائل من الأفكار، وتبدو أهمية هذه المرحلة من خلال العدد الكبير من المراجع التي تحصل عليها الطالب والتي تحتاج إلى إفراغها إما إتباعا لأسلوب البطاقات أو أسلوب الملفات أو تخزينها في الحاسوب. فاستعمال البطاقات أو أسلوب الملفات دليل على تحكم الطالب في الموضوع الذي اختاره ومظهر من مظاهر التنظيم وحسن الترتيب، فهي منهجية علمية تنظيمية تحضيرية تساهم في أن توفر على الباحث أو على الطالب كل من الجهد والوقت.  
أما عن أسلوب البطاقات فهو عبارة عن طريقة يلجا لها بعض الطلبة في سياق تحضيرهم لمذكراتهم أو أطروحاتهم، والبطاقة عبارة عن ورق مقوى مربع أو مستطيل الشكل بألوان مختلفة يدون  
فيها الطالب، أولا كل البيانات المتعلقة بالمراجع من اسم المؤلف وعنوان المرجع ودار النشر، سنة  
النشر... بحيث يخصص الطالب بطاقة الكل مرجع كما يدون في كل بطاقة الأفكار الأساسية  
الموجودة في هذا المرجع والتي لها علاقة بموضوع المذكرة أو الأطروحة ، وإذا تعددت المعلومات وصار  
من غير الإمكان تدوينها في بطاقة واحدة تعين على الطالب استعمال أكثر من بطاقة وهو الوضع  
الغالب والمتبع.  
وتجدر الإشارة إلى أن طريقة الاستعمال من حيث تمييز المراجع بالألوان تختلف من طالب لآخر،  
فهناك من يخصص لكل فصل أو مبحث أو مطلب لونا معينا بينما هناك من يختار لونا واحدا لجميع  
المراجع أو جميع العناوين. تتضمن البطاقات كل البيانات المتعلقة بالمرجع من اسم المؤلف وعنوان الكتاب ودار النشر وصفحة الاقتباس. كما يجب على الطالب أن يضع في كل صفحة بيضاء خطا بمثابة هامش يدون تحته أفكاره الخاصة وتعليقاته وتحليله. فدور الطالب هنا إبراز ما يراه نقص أو عيبا وهذا لا يتم إلا في الهاش كمعلومة خاصة.  
بالطالب وليس بالكتاب.  
ويجب على الطالب أثناء إعداد البطاقات أن يراعي ما يلي:  
.1الحرص على نقل معلومات الآخرين بكل دقة وأمانة علمية والإشارة لكل بيانات المرجع  
الذي اخذ منه الطالب الفكرة أو المعلومة، ذلك أن أخلاقيات البحث العلمي تفرض عليه أن يعيد  
المعلومات إلى أصحابها وأن لا ينسبها لنفسه لأن هذا يعد من باب السرقات العلمية ولو كانت فكرة  
بسيطة تضمنتها اسطر قليلة.  
.2أثناء مرحلة نقل عبارات الآخرين نقلا حرفيا وتدوينها في البطاقات ينصح بالقراءة المتأنية المركزة لكل ما تمت كتابته وهذا لفهم آراء الآخرين وتقريبها ومقارنتها فالمطلوب التمحيص والتحليل، التركيز والتعمق، كل هذا يفرض الوقوف عند الفقرات المقتبسة حرفيا للتمعن في مضمونها واستثمار كل ذلك في عملية التحرير للمذكرة أو الأطروحة.  
.3عند محاولة التعليق على آراء الآخرين لا يجوز استعمال عبارات التهكم أو الألفاظ المسيئة للآخرين، كالقول مثلا: "هذا رأي لا ينبغي أن نلفت إليه"، أو القول مثلا "هذا رأي يلم عن جهل صاحبه" أو "هذا رأي يدل على اضطلاع صاحبه" ففي هذه العبارات دلالة على أن الطالب قد خرج عن ضوابط وأخلاقيات البحث العلمي ومن المؤكد أنه سوف يلقي النقد واللوم والعتاب من طرف أعضاء لجنة المناقشة يوم المناقشة ، فينبغي إذا احترام آراء الآخرين وأن نوجه النقد ضمن حدود أخلاقيات البحث العلمي.  
**-2أسلوب الملفات:** يتمثل هذا الأسلوب في حافظة )ملف( معد لاحتواء الأوراق بحيث يقوم الطالب بتقسيم أجزاء مذكرته أو أطروحته فيحفظ كل جزء في ملف كان يكتب على الوجه الخارجي للملف عبارة "مقدمة" أو عبارة "المبحث الاول" المبحث الأول مع ذكر عنوانه " أو المطلب الأول" مع ذكر عنوانه فكأننا امام تقسيمات الخطة بحيث يخصص لكل تقسيم جزئي أو عنوان ملف يتعلق به بمجرد فتح الملف وبعد تسجيل المعلومات بداخله يجد الطالب كل ما يتعلق بهذا العنونا الجزئي من مراجع ووثائق ومقالات ومذکرات وأطروحات وملاحق، وكلما تحصل الطالب على مرجع جديد أضاف المعلومة الواردة فيه ضمن  
مشتملات هذا الملف وبطريقة أخرى فإن الملف المخصص لكل عنوان من عناوين خطة البحث يجب  
أن يحتوي على جميع المعلومات الموجودة في المراجع المتحصل عليها بغض النظر عن نوعها سواء  
كانت مؤلفات أو مقالات أو نصوص قانونية أو ملاحق أو مواقع انترنت، كما يتم تدوين المعلومات  
الخاصة بكل مرجع من اسم المؤلف وعنوان المرجع ودار النشر....  
ويفضل عامة الطلبة والباحثين أسلوب الملفات عن أسلوب البطاقات كونه يمكن الطالب من التحكم في أجزاء البحث والتدقيق الكبير في المعلومات كما أن نظام الملفات أسهل كونه يتصل اتصالا وثيقا بالخطة لإنه عبارة عن ملفات جاهزة يكفي الرجوع إليها لمعرفة ما كتب في أي جزئية من أجزاء الخطة وبالتالي فهو أسلوب أسهل من أسلوب نظام البطاقات الذي يعتمد على فكرة المرجع الواحد ومحتوياته كما سبقت الإشارة إليه، ومع ذلك فإن هذا التفضيل هو تفضيل نسبي لأن هناك من يفضل أسلوب البطاقات على أسلوب الملفات.  
ومن هنا يتضح الفرق الشاسع بين نظام البطاقات ونظام الملفات، فبالنسبة للنظام الأول فان أساس التصنيف فيه والتنظيم هو المرجع بحيث يخصص الطالب لكل مرجع بطاقة بينما في الثاني فإن أساس التصنيف فيه هو العنوان الفرعي أو الجزء المأخوذ من الخطة، لذا ومن الناحية العملية فإن نظام الملفات يعد أكثر فعالية إذ وبعد رسم الخطة الأولية يبادر الطالب إلى فتح ملف لكل جزء من الأجزاء الخاصة بالخطة ويجمع فيه كل ما كتب لاستعماله فيما بعد في مرحلة التحرير، كما أنه من الناحية المالية فإن أسلوب الملفات غير مكلف إذ يكفي التزود بعدد من الحافظات الورقية ويستحسن أن تكون بألوان مختلفة ثم يكتب الطالب على الوجه الخارجي للحافظة عنوان الجزء من الأطروحة أو المذكرة، كأن تكون مقدمة أو فصل أو مبحث أو مطلب أو  
فرع أو خاتمة... ويكتب المعلومات المأخوذة من المراجع في أوراق بيضاء ويضعها داخل الحافظة بحيث  
أن مجموع الحافظات بمحتوياتها تشكل كل أجزاء المذكرة أو الأطروحة.  
**-3تخزين المعلومات في الكومبيوتر:** تفرض هذه الطريقة أن يحسن الباحث أو الطالب استخدام جهاز الحاسوب استخداما جيدا، وهذا حتى يتمكن من تخزين كل المعلومات التي حصل عليها من المراجع، بحيث تخزن هذه المعلومات في شكل ملفات صغيرة، يعود للطالب أمر إعطائها العنوان المناسب لها، فقد يعتمد أسلوب المرجع الواحد في الملف الواحد أو يعتمد أسلوب العنوان الواحد في الملف الواحد، بمعنى أن الطالب قد يعتمد أسلوب البطاقات في تخزين المعلومات في الكومبيوتر كما قد يعتمد أسلوب الملفات على النحو الذي سبقت دراسته.